مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 01 السنة 2021 ص 325 - 340

تاريخ الإرسال: 2020/01/16 تاريخ القبول: 2020/10/25
تاريخ النشر: 2021/01/30

تقنيات ترجمة خطاب الفكاهة ـنماذج مختارةـ

The technics of humor speech translation - Selected Models-

حضري محمد الأمين[1]، عالم ليلي[2]
طالب دكتوراه، معهد الترجمة–جامعة وهران1 [1]hadri4100@gmail.com
أستاذة التعليم العالي –جامعة وهران1– [2]leilaalem12@gmail.com

الملخص:

ليس من السهل ترجمة تجليات الفكر البشري، خاصة وأن اللغة التي يستعملها المتحدث تفرض سلطة خفية غالبا ما يتعذر تجاوزها، والتي بدورها تبرز أهم الإشكالات التي تعترض المترجمين خاصة في مجال الفكاهة. إذ أن المترجم يجد نفسه أمام حتمية ترجمة نص يحمل عدة خصوصيات ثقافية و واجتماعية. ولهذا نحاول في هذه الورقة البحثية الولوج إلى عالم الفكاهة؛ إذ نتطرق إلى مفهوم الفكاهة وتحليل مختلف أنواع هذا الخطاب بالإضافة إلى شرح تقنيات ترجمة الفكاهة المتمثلة في الحرفية والتصرف، وكذا الصعوبات التي يتلقاها المترجم في هذا التخصص وفق منهج تحليلي وصفي دقيق، لنصل في الأخير إلى تقديم نتائج تؤكد على ضرورة التوفيق بين التقنيتين المذكورتين وهذا استنادا إلى نماذج تطبيقية من أفلام مد بلجة من الانجليزية إلى العربية.

الكلمات المفتاحية: التقنيات، الترجمة ، خطاب الفكاهة ، اللغة ،المترجم

Abstract:

It is difficult to translate the manifestations of human consciousness; especially the language produced by the speaker

makes the translators facing some obstacles that is not easy to overcome, especially in the field of humor. The translator finds himself faced with the inevitability of translating a humor text formed of a variety of cultural, psychological and social backgrounds. In this context, the question arises as to what is the most effective way to translating the humor text. Do we adopt the literal translation to keep the meaning of the original text or do we use the technic of contextual translation to present to the translator a new, creative and attractive work in this field. In this research we try to highlight the different techniques of translating the humor texts, by presenting the translation of a sample of dubbed films.

Keywords: the technics, translation, humor speech, the language, the translator.

المؤلف المرسل: حضري محمد الأمين، الإيميل: HADRI4100@GMAIL.COM

1.مقدمة:

إن موضوع ترجمة الفكاهة موضوع حديث الساعة داخل الأوساط الفكرية والثقافة العالمية؛ إذ انتبه المفكرون والمترجمون إلى أهمية ترجمة الفكاهة نظرا لما تنتجه من إمكانات معرفية. لكن مهمة ترجمة العمل الفكاهي ليست هينة لأن النص الفكاهي يختلف عن النص الأدبي فالأول يستدعي عدة قدرات يجب أن يمتلكها المترجم خاصة ما يتعلق منها بالقدرة على التأويل واستقراء المحيط الثقافي الذي أنتج فيه النص الأصل والثاني يتطلب قدرات وخبرات مميزة. تندرج ترجمة الفكاهة ضمن مجال السمعي البصري فهي موضوع راهني؛ لهذا أصبح المستثمرون في مجال ترجمة السمعي لبصري يتسابقون على ترجمة الأعمال السينمائية الفكاهية، والتي يعد هامش الربح فيها كبيرا، حيث إن كل إنسان يتوق إلى الضحك والتنفيس عن روحه في خضم الضغوطات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يعيشها يوميا.

تهدف هذه الترجمة إلى تقريب العمل السينمائي الفكاهي من المشاهد، والذي يحقق جانبين مهمين: أولا يستطيع المترجم أن ينقل الرسالة التي يسعى العمل الفكاهي إلى إيصالها وثانيا فقد إلى يسعى العمل على تمرير رسائل أخلاقية، سياسية، تربوية؛ أما من الناحية التطبيقية فيرى مساندو الطريقة الحرفية أنها تشكل الحل الأمثل إن أردنا الحفاظ على ثراء مصطلحات اللغة الأصل وجماليتها فيما يري بعض الدارسين على ضرورة التصرف مستندين في ذلك إلى اختلاف الثقافات والمجتمعات بين اللغتين المصدر والهدف .

ونحن سنحاول في بحثنا هذا تقديم دراسة شاملة عن مفهوم النص الفكاهي، والبحث عن التقنية المثلي لترجمته وكذا الشروط التي ينبغي توفرها في المترجم الفكاهي إضافة إلى نماذج تطبيقية.

منهج البحث: تم إعداد هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على تقنيات ترجمة الفكاهة في الأفلام المدبلجة إلى العربية لإنجاز الدراسة.

خلفية البحث: لم يعثر المؤلف في المواقع الإلكترونية أو المجلات العلمية المحكمة على شيء من البحوث والدراسات التي تم نشرها فيما يمت بصلة إلى تحليل ترجمة الفكاهة في الأفلام المترجمة إلى العربية، فلا يبعد إذا قلت إن هذه الدراسة مستقلة وقائمة بذاتها وفريدة من نوعها.

أسئلة البحث: جاءت إشكالية البحث في شكل تساؤلات من أهمها ما يلي: ما هي أنجع طريقة لترجمة النص الفكاهي؟ وهل تبنى على الترجمة الحرفية التي تضمن عدم الخروج عن النص المصدر؟ أم يمكن للمترجم الانفتاح على أفق التصرف الذي قد يتسنى له من خلاله إنجاز عمل إبداعي يمنح إضافة وجاذبية لترجمته.

أهمية البحث وضرورته: تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يعالج تقنيات ترجمة الفكاهة في الأفلام المد بلجة إلى العربية التي لها دور هام في جعل المتلقي الهدف يفهم معني رسالة المنتج.

ولهذا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق لتقديم دراسة شاملة عن مفهوم الفكاهة، والبحث عن التقنية المثلي لترجمتها وكذا الشروط التي ينبغي توفرها في المترجم المتخصص في هذا المجال إضافة إلى نماذج تطبيقية.

لطالما عبرت الفكاهة الروح الإنسانية، ذلك أنها تكشف عن مقومات الفكر من حيث ارتباطها بجميع مضامين الوعي. بالإضافة إلى أن الفكاهة يمكن أن تعكس نمط العيش داخل المجتمعات ؛لأنها تناقش قضايا أساسية منها ما هو مرتبط بالجانب الاجتماعي والسياسي والأخلاقي. ومنها ما هو مرتبط بالجانب الثقافي وكعموميات عن هذا المكون سنتطرق لكل من تعريف الفكاهة علاوة على أنواعها.

المطلب الأول: تعريف نص الفكاهة:

1- ما هو النص الفكاهي ؟

إن الحديث عن الفكاهة يقتضي بالضرورة الحديث عن الضحك وآليات الإضحاك ويتضح لنا هذا من خلال مجوعة من التعريفات فنجد مثلا في المعجم الوسيط التعريف التالي: "مسرحية منثورة أو منظومة تصف معايب الناس ورذائلهم في صورة مضحكة"[1]. لكن في الجهة المقابلة يتفق العديد من المنظرين أنه ليس من السهل إيجاد تعريف دقيق لها وفي هذا الصدد يقول "جون ايميلنا " Jean Emilina : " لقد يأسنا من قدرتنا على إعطاء تعريف مرض للفكاهة وعلى العموم، نحن نعتقد أنه من الأحسن التخلي عن ذلك. فكلما بدا مفهوم الفكاهة بعيدا ومتغيرا من بلد إلى آخر ومن زمن إلى آخر ومن موضوع إلى آخر، وبدا في أحايين أخرى مفهوما غير محسوس ويصعب علينا حصره"[2]. ويوافقه الرأي فتحي محمد معوض

أبو عيسى في قوله: "الفكاهة من الكلمات التي يصعب على الباحث أن يقف على تعريف محدد لها، ولعل سر ذلك فيما يبدو اشتمالها على: الدعابة والمزاح والتهكم والسخرية والنكتة والهزل ...."[3]. وعند عودتنا إلى المعاجم ثنائية اللسان، وجدنا خلطا كبيرا في تعريب كلمة "الفكاهة"،إذ استعمل"هانس ويهرHans Wehr[4] صاحب قاموس A Dictionnary of Modern WrittenArabic عربي–إنجليزي كلمات عديدة : derision,mockery,irony, laughingstock, objet of ridicule أما "دانيال ريغ"[5]وضع ridicule, sarcasme, raillerie, risée, moquerie, dérision, gouaille, ironie ,plaisanterie في معجم "السبيل" كمقابلات للكلمة الوحيدة "الفكاهة"، وكأنه يريد أن يجمع طائفة من الكلمات المشتركة في المفهوم وان اختلفت بدرجات متفاوتة في الدلالة. وعندما عدنا إلى معجم "المنهل لصاحبيه" "سهيل إدريس" و"جبور عبد النور" وجدنا ما قد جمعه "علي البوجيدي" في الجدول الآتي[6]:

المقابل بالعربي	المصطلح الفرنسي
هجوا، بهجاء	Satiriquement
هجا، قدح	Satiriser
دعابة، فكاهة، ظرف	Humour
دعابة سوداء، فكاهة تناول الحياة بعنف وقسوة ومأسوية	Humour noir
ملكة النكتة أو حس النكتة	Avoir le sens de l'humour
ضحك	Rire

سخرية، تهكم، هزء	Risée
هزلي، مضحك، فكاهي، فكه	Comique
بهزل، بطريقة مضحكة	Comiquement

المطلب الثاني: أنواع الفكاهة:

قبل الحديث عن أنواع الفكاهة نستحضر ما قاله عباس محمود العقاد في هذا الصدد "هناك ضحك السرور و الرضي وهناك ضحك المزاج والطرب وهناك ضحك العطف و المودة وهناك ضحك الشماتة والعداوة وهناك ضحك المقرور وضحك المشنوج وضحك السذاجة وضحك البلاهة و ما يختاره الضاحك وما ينبعث منه على غير اضطرار ... بل لكل مضحكة من هذه الضحكات ألوان لا تتشابه في جميع الألوان.." [7]، إذ تأخذ الفكاهة الكلامية عدة أشكال، فقد تكون هذه الفكاهة لطيفة ورقيقة أو قد تكون فظّة ولاذعة ولا يوجد فرق واضح بين مختلف أنواع الفكاهة هذه.

2-1- السخرية:

أكد "بيير فونتانيي" Pierre Fontanier أن "السخرية قائمة على قول عكس ما نفكر فيه أو على ما نرغب أن يفكر فيه الغير من خلال الاستهزاء الذي يكون إما خفيف الروح أو جديا"[8]. وهي أكثر قسوة من التهكم إذ إنها غالبا ما تأخذ شكل خطاب لاذع.

2-2- المحاكاة التهكمية :

ويمكن أن نعرفها على أنها تغيير كلمات الشخصية وأخذها على غير معناها لخلق نتائج كوميدية.

2-3- الهجاء:

ويختلف عن المحاكاة التهكمية في أنه يوضح صورة المقصدية السلبية لهذا النوع من الإضحاك التي عادة ما يكون هدفها التجريح والإحراج والاحتقار والاستهزاء.

2-4- الظرف:

يختلف هذا النوع عن معظم الفكاهة في كونه يعتمد على خلفية ذهنية ورصيد من الخبرة في الحياة اليومية أكثر من اعتماده على أوجه التضارب التي تنشأ بطبيعة الحال في كثير من المواقف، ومعظم الفكاهة تجلب الابتسامة ولكن الظرف هو ما يجعل الناس ينخرطون في ضحك فجائي.

2-5- التهكّم :

يُظْهِر التهكُّم الضعف الإنساني ويجعل منه موقفاً مضحكًا. ويحاول التهكّم عادة أن يعالج الحماقة؛ بأن يجعل الناس يضحكون منها.

المبحث الثاني: تقنيات ترجمة نص الفكاهة وصعوباتها .

نتطرق في هذا المبحث عن أهم التقنيات المستعملة في ترجمة الفكاهة في مجال الأفلام المدبلجة إلى العربية مع تحليل الصعوبات التي يتلقاها المترجم في هذا المجال المتخصص إضافة إلى الشروط التي يجب عليه التقيد بها

المطلب الأول: تقنيات ترجمة الفكاهة في الأفلام المد بلجة إلى العربية

1- ترجمة الفكاهة بين الحرفية والتصرف :

إن هدف الممثل الفكاهي هو من دون أدني شك جعل الجمهور المتلقي يضحك ، وهذا ما خلق صعوبات جمة لدي المترجم المتخصص في هذا المجال ؛إذ يكون ملزما بإنتاج رسالة مكافئة للأصل حتى يتمكن من إثارة الضحك عند الجمهور المتلقي في اللغة الهدف من خلال عملية قراءة فلم فكاهي أجنبي فيقوم بتفكيكه وتحليله لإيجاد العلامات التي تقابله في اللغة الهدف ثم يبحث بعد ذلك عن السبل التي تكفل له الاستجابة المرجوة في اللغة الهدف ألا وهي الضحك.

وبذلك يلجأ مترجم الفكاهة إلى مجموعة من التقنيات الترجمية التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- 1 الترجمة الحرفية:

إن الترجمة الحرفية هي أول تقنية يلجأ إليها المترجمون في مجال الفكاهة بغية الحفاظ على البنية اللغوية للنص الأصلي. يقول "بيتر نيومارك" Peter Newmark في هذا الصدد : "عادة ما تبدو لنا على أنها ترجمة ما بين السطور حيث ترصف كلمات اللغة الهدف تحت كلمات نص اللغة المصدر مباشرة مع المحافظة على الترتيب التي جاءت فيه تلك الكلمات في اللغة المصدر تترجم بعد ذلك كل كلمة بمفردها من خلال اختيار معانيها الشائعة دون مراعاة للسياق. وتترجم الكلمات التي تحمل شحنة ثقافية حرفيا"[9] أي أن مترجم الفكاهة يهتم بالعلامة اللغوية؛ فيقوم بحل شفرتها للبحث عن مرجع لتلك العلامة اللغوية في اللغة الأصل مع مرجع العلامة اللغوية في اللغة الهدف ومن هنا تستطيع الترجمة الحرفية أن تفي بالغرض. لكن هذه التقنية تكون ناجحة فقط عندما يكون النص الفكاهي مبنيا على الممثل وعلى اعتماده على العلامات شبه اللغوية والعلامات غير اللغوية والمقابلات.

وكنقد للترجمة الحرفية للفكاهة فيمكن القول إنها تفضي إلى عبارات لا تتناسب واللغة الهدف، ولا مع ثقافة الجمهور المتلقي، وبالتالي لا يمكن لها خلق الأثر المرجو وهذا أهم نقد يمكن أن يوجه لها.

1- 2 الترجمة من خلال التصرف:

يلجأ المترجم إلى تقنية التصرف في ترجمته لنص الفكاهة ؛وذلك لتعذر الترجمة الحرفية في غالب الأحيان. خاصة في ظل تأثير عوامل أخرى تفرضها طبيعة النص المستهدف والجمهور المتلقي؛ إذ يجد المترجم نفسه أحيانا أمام البحث عن عبارات تعابير تتناسب وثقافة اللغة المنقول إليها وفي هذا الصدد تقول" لورانس

مالينغري " Laurance Malingret: "حقيقة يعد التصرف، أولا وقبل كل شيء طريقة لترجمة ما يستحيل ترجمته، فالتلاعبات اللفظية والخطاب حول اللغة وخصائصها وصعوباتها والأخطاء الناتجة عنها من الأمثلة المناسبة التي نلمس من خلالها وموهبة الكاتب في المترجم"[10] ولا تقوم عملية التصرف في الرسالة على مكوناته الشكلية فقط وإنما تتعداه أحيانا إلى تغيير منظورها بالكامل . إذ يقول"يوجين نيدا "Yojin Nida :" لا تعتبر ملائمة الرسالة ضمن السياق مجرد قضية المحتوي المدلولي للكلمات. إن الانطباع الكلي للرسالة لا يمكن فقط في الأشياء الملموسة والأحداث والمجردات والعلاقة التي ترمز لها الكلمات، بل تكمن أيضا في الانتقاء والترتيب الأسلوبي لمثل هذه الرموز. وعلاوة على ذلك تختلف مقاييس التقبل بالنسبة لمختلف أشكال المحادثة اختلافا جذريا من لغة إلى أخري"[11].

لا يمكن للمترجم أن يبحث عن بدائل أخرى غير التصرف في ترجمته للرسالة الفكاهية .إذ أن محتواها تفرض البحث عن علامات لغوية أخرى في اللغة الهدف لما تحمله من شحن ثقافية واجتماعية وسياسية وغيرها وفي هذا الصدد يقول "بيتر نيومارك" : "على مترجم الدراما والفكاهة أن يضع في الحسبان المتفرج المحتمل وفي هذه الحالة أيضا كلما كان النص مكتوبا بشكل أفضل وكان أكثر أهمية كانت حلول التسوية التي يقدمها للقارئ أقل. وعلاوة على ذلك يعمل مترجم الفكاهة والدراما تحت قيود معينة فلا يستطيع أن يستعمل الحواشي أو يشرح الكنايات أو الأشياء الغامضة أو الأشياء الثقافية."[12]فعلى المترجم في هذه الحالة أن يقرأ النص الفكاهي الأصل بحسب مرجعيته ثم يقوم بإيجاد تفاسير للرموز التي لها خلفية الثقافية والاجتماعية ومكوناته الفنية حتى يتمكن من إيجاد حل لشفرتها بعد ذلك يعيد صياغة المعطيات باستعمال إبداعه وموهبته ليصل في الأخير إلى خلق نص جديد يقابل النص الأصل.

ولقد فسرت "آن لايبود" Anne Leibold هذا الأمر في قولها : "إن ترجمة المضحك تحد كبير , فهي تتطلب الفك الصحيح لرموز الخطاب المضحك في سياقها الأصلي ونقلها إلى بيئة لسانية وثقافة مختلفة , تكون في غالب الأحيان متباينة ، ثم إعادة صياغتها إلى خطاب جديد يستطيع أن يسترد بنجاح المقصدية الأصلية للرسالة المضحكة حيث أنها تثير استجابة سارة ومازحة ومكافئة للأصل عند جمهور اللغة الهدف"[13].فترجمة الفكاهة حسبها هي إنتاج رسالة غايتها الرئيسة إثارة ضحك الجمهور المتلقي في اللغة الهدف .

المطلب الثاني : صعوبة ترجمة النص الفكاهي

تكمن صعوبة ترجمة النص الفكاهي بأنها تتعامل مع الثقافة واللغة معا. ويزداد الأمر صعوبة خاصة إذا كان التباعد كبيرا بين ثقافة اللغة الأصل وثقافة اللغة الهدف وهذا ما يذهب إليه الباحثان "ويليام أوليفيي ديسموند" William Olivier Desmond و"فابريس أونتوان" Fabrice Antoine في قولهما": تكون الصعوبة كبيرة بقدر كبر الفارق الثقافي الذي يفصل بين اللغة الأصل واللغة الهدف"[14]؛ لقد حددت "آن ماري لوريان" Anne-Marie Laurian لائحة لأنواع المعارف التي ينبغي على المترجم أن يأخذها بعين الاعتبار. وتتمثل هذه أنواع المعارف[15] فيما يلي:

– الإيحاءات الدقيقة للكلمات خصوصا في الحالات التي تكون فيها الإيحاءات ذات صلة بمرجع في لغة ما لا علاقة له بمرجع اللغات الأخرى.

– الألفاظ المتجانسة والكلمات الغامضة والدلالات المزدوجة لكل لغة.

– إدراك التشابهات الصوتية.

– المميزات النفسية الخاصة أو الموجهة بأن تكون خاصة بمجموعة لسانية معينة.

– أنواع النصوص والأساليب والمنشورات الخاصة بمجموعة لسانية معينة.

– القيم الأخلاقية والدينية والعلمية التي يتأثر بها متحدثو لغة ما .

– البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجموعة لسانية معينة.

ومن هنا نستخلص أن الصعوبات التي يواجهها المترجم تكمن في ثلاثة عوامل:

- **التناغم بين اللغة والثقافة:**

تمثل ترجمة الفكاهة صعوبة كبرى للمترجم خصوصا إذا تعلق الأمر بذلك التفاعل بين اللغة والثقافة التي تنتمي إليها تلك اللغة. والمراد بذلك هو الإيحاءات الضمنية ذات الخلفية التاريخية أو الاجتماعية أو الجغرافية أو السياسية وغيرها، التي يختزلها النص الفكاهي.وهذا ما يجعل ترجمته معقدة إن لم نقل مستحيلة .

ويؤكد "رولان ديو" Roland Diot هذه النقطة قائلا "ببنما يمكننا ترجمة المعاني التعيينية بكل سهولة من لغة لأخرى، لا يمكننا ترجمة الإيحاءات. "[16]

- **العامل الاجتماعي واللغة:**

وهذا ما يتجلي في استعمال اللهجة العامية واللغة الشفوية بتعدد سجلاتها ؛أي اللغة الفصحى واللغة السوقية ، دون نسيان تعدد اللهجات التي يلجأ إليها الفكاهي لإبراز انتمائه كاستعمال "جمال دبوز" خلال عروضه في المسرح للهجة المغربية وهذا ما يجعله متميزا خلال عروضه باللغة الفرنسية. ومن هنا يمكننا القول إن هذا التنوع في اللهجات يفضي إلى تعقيد مهمة المترجم أكثر فأكثر.

- **المتلازمات اللفظية:**

يتمثل الطابع الميتالغوي للنص الفكاهي في تلك المواقف المضحكة التي تنتج عن اللغة في حد ذاتها وليس من خلال معانيها. ويكون هذا النوع من الصعوبات في ترجمة النص الفكاهي خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة التلاعبات اللفظية ، والتي عادة ما تصعب ترجمتها وهذا ما ركز عليه المنظرون

في تأكيدهم لفكرة استحالة ترجمة بعض النصوص الفكاهية. وعليه ينبغي تأكيد شروط هذا النوع من النصوص .

نماذج تطبيقية:

تتأرجح ترجمة الفكاهة في الأفلام الأجنبية الانجليزية المترجمة إلى العربية بين الحرفية والإبداع، و بين الحفاظ على الشكل والحفاظ على المعنى. لأن هدف المترجم في مثل هذا النوع من أنواع الترجمة يرتبط أساسا يبقى أولا وأخيرا ترك الأثر نفسه الذي تركته النسخ الأصلية لهذه الأفلام لدى مشاهديها ومستقبلي النسخة المترجمة منها يوما والذي يجعل هذا الأخير–أي المترجم– ينتهج جميع السبل الممكنة في سبيل تحقيق هذا الغرض.

حيث سنعرض في ما يلي بعض الأمثلة لندعم استنتاجاتنا بهذا الخصوص والمتمثلة في بعض العبارات الفكاهية المقتطفة من مجموعة من الأفلام الكوميدية :

1- " Pingouins are just a chiks wearing a jumpsuit"والتي تم ترجمتها كالتالي "البطاريق هي مجرد فراخ تلبس بذلة"، و هنا يمكننا أن نلاحظ أن المترجم لجأ إلى الترجمة الحرفية فحافظ – و في أن واحد– على المعنى و لشكل والأثر. بحيث أن العبارة في نسختها الأصلية تحتمل الجد و الهزل، فالشخصية التي استعملها كانت "جدا" يحاول أن يشرح لحفيدته كيف تبدو البطاريق بطريقة تتناسب وسنها وحجم استيعاب عقلها من ناحية وهذا ما قد يبدو بديهيا وتافها للمتلقي من ناحية أخرى وهذا يمثل تماما ما سعى المترجم لنقله والحفاظ عليه بالتزام الحرفية التي جعلت منه في هذا المقام أمينا في ترجمته.

2–" If you want a biscuit you are going to risk it " ترجمت هذه العبارة على النحو التالي "من أراد البسكويت عليه المخاطرة"، وهنا نقل المعنى دون الشكل والأثر. إذ تدخل هذه الجملة في إطار ما يسمى بالعبارات المسككة في اللغة

الانجليزية وبالتالي الأجدر بالمترجم والأنسب للترجمة أن يضع هذا الأخير العبارة المكافئة لهذه العبارة في اللغة المترجم إليها، وهذا باعتبار أن الترجمة الحرفية يتم اللجوء إليها غالبا في حال عدم وجود المكافئ في اللغة الهدف، أما في حال وجوده فيفضل توظيفه ؛ إذ أنه حتى وإن لم يسمح بالحفاظ على الشكل سيحافظ حتما على المعنى وعلى الأثر بمعنى أننا لا يمكننا دائما أن نصل إلى مشاهدي ومتلقي هذه الأفلام في نسختها المترجمة كما وصلنا في وقت أسبق إلى مشاهدي ومتلقي هذه الأفلام في نسختها الأصلية. فما يضحك الغرب قد لا يضحك العرب وذلك لاختلاف الميول الثقافية والاجتماعية وكذا طرائق التفكير وطرائق التعبير.

3 – " The secret of a long life is not to try to shorten it " و هذا ما ترجم على النحو التالي: "السر للعمر الطويل هو أن تحاول أن لا تقصره". نقل المعنى بطريقة حرفية حتى لا نكاد نلمس أي إبداع أو إضافة أو مبادرة من طرف المترجم لدرجة أن التعبير أقرب إلى الركاكة منه إلى الأمانة خاصة إن أخذنا بعين الاعتبار اختلاف البنى الشكلية للغة العربية عن البنى الشكلية للغة الانجليزية وهذا ما قد يؤثر سلبا على الأثر الذي بإمكان هذه الترجمة تركه في المتلقين ، إذ إن العبارة في نسختها الأصلية قيلت بلهجة مستهترة، أما من يقرأ الترجمة دون ملاحظة نبرة المتحدث، فقد يأخذها على أنها حكمة أو مقولة يحسن العمل بها.

4 – "The only planet you will be visiting today is the high school" عمد المترجم إلى ترجمة هذه الجملة كما يلي "الكوكب الوحيد الذي ستزوره اليوم هو الثانوية". مجددا، تطغى الحرفية على المشهد الترجمي وتفرض سيطرتها وكأن المترجم لا يملك خيارا غيرها، وهذا ما يجعل منها المنهج المفضل والمحبذ لدى أغلب المترجمين الناشطين في مجال دبلجة الأفلام. من خلال هذا المثال ومن خلال أمثلة عديدة مشابهة يمكن أن نخلص إلى أن القائمين على هذا

النوع من الترجمة يركزون اهتمامهم بدرجة أكبر على نقل المعنى ونقل الشكل والأثر بدرجة أقل. وهنا يمكن أن نسند اختياراتهم للظروف المحيطة بعملية الترجمة كخبرة المترجم في المجال وإتقانه للغة المترجم إليها والهدف من ترجمته لهذا النوع من الأفلام، وكذا مدى تأثير المتلقين على اختياراته الترجمية التي غالبا ما تكون نتيجة لأسباب عديدة كتلك التي سبق وذكرناها آنفا.

5- "It's not a bomb, it's a birthday present" فضل المترجم نقل هذه العبارة إلى اللغة الهدف في الثوب التالي:"هذه ليست قنبلة إطلاقا بل هدية عيد ميلاد". وهنا يظهر إبداعه في الترجمة إذ عمد إلى إضافة كلمتي "إطلاقا" و"بل" في حين لم ترد أي منهما في النسخة الانجليزية للفيلم. يوجد إذن احتمال أنه استخدم صيغة المبالغة تلك بهدف إثارة المشاهدين ولفت انتباههم بطريقة تدفعهم إلى الضحك بطريقة مختلفة عن تلك التي تم انتهاجها لتحقيق الغرض نفسه في النسخة الأصلية. فلكل كلمة وزن ولكل منها أثر تحدثه، لذا تعتبر صعوبة انتقائها من بين الأسباب الرئيسية التي تدفع بالمترجم إلى اعتناق الحرفية منهجا وذرعا يقيه الوقوع في أخطاء تجعله يحيد عن غايات مساره الترجمي و تشتت عليه وجهته

وهنا يكفي أن نقول إن الثقة بالحذر ليست حذرا. أي أن الترجمة الحرفية ليست بالضرورة أمانة وانتهاجها ليس حصانة كما أن الإبداع ليس خيانة بل طريقة مختلفة للوصول إلى نتيجة لا تختلف عن تلك التي أراد صناع الأفلام ذات الطابع الكوميدي والفكاهي الوصول إليها بداية.

خاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نقف على طبيعة النص الفكاهي؛ هذا لأنه يستقطب الألفاظ العامية واللهجات المختلفة علاوة على طرق ترجمته وهذا بدراسة

بعض النماذج من الأفلام المد بلجة إل العربية وتحليلها إضافة إلى تطرقنا كذلك إلى الصعوبات التي يواجهها المترجم أثناء نقله لهذا النوع من الاختصاص.

1- فانتهينا إلى أن ترجمة نص الفكاهة هو عملية تدعو المترجم أن يكون أكثر يقظة أثناء القراءة والترجمة هي تجبره على بناء المعنى والتخمين في القضية المطروحة من كل جوانبها.

2-ويمكن لمترجم النص الفكاهي أن يستعين بالترجمة الحرفية في حالة إذا ما تقاربت اللغتين المصدر والهدف وتشابهت المكونات الثقافية والاجتماعية التي تربطهما.

3-طبيعة النص الفكاهي تلزم المترجم في بعض الأحيان على التخلص من الترجمة الحرفية لأن الموقف يستدعي اللعب بالمصطلحات والمتلازمات اللفظية.

4-اللجوء إلى تقنية التصرف؛ على مترجم نص الفكاهة أن يتمكن من حل مشكلة عدم تقابل اللغات والثقافات، وهذا لن يتأتي إلا عن طريق الإبداع كي يتمكن من إعادة خلق نص جديد في اللغة الهدف.

5-على المترجم أن تكون له دراية معرفية فيما يخص النص الفكاهي وأن يجعل المعنى هو الوظيفة الرئيسة حتى يتمكن من خلق الأثر نفسه الذي يخلقه النص الفكاهي الأصلي.

6 - على مترجم نص الفكاهة أن يتحلى باليقظة، والاستعانة بالتعابير المجازية والصور البيانية التي ترافق النص الأصلي وعلى أن يحاول إيجاد صيغة تناسب النص الهدف.

7- إن ترجمة نص الفكاهة تجبر المترجم على الأخذ بعين الاعتبار النية الحقيقية لكاتب النص الأصلي وكذا الجمهور المستهدف، وهو ما يشكل خطورة العملية

هوامش:

[1]ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر 2004، ص843.

[2] à voir : Emelina Jean, le comique : essai d'interprétation générale, p125

[3] ينظر: أبو عيسى فتحي حمد معوض، الفكاهة في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1970، ص34.

[4] HanzWehr, A Dictionnary of Modern Written Arabic, p401

[5] دانيال ريغ ، معجم السبيل، ص2496.

[6] علي البوجديدي،السخرية في أدب علي الدوكاجي،الأطلسية للنشر،ص37

[7] ينظر: العقاد عباس محمد، جحا الضاحك و المضحك، دار الهلال، مصر2007، ص7

[8] à voir Fontanier Pierre, Les figures du discours, édition Flammarion, Paris,1968,p14

[9] Newmark Peter, A Textbook of traslation, first edition, London, 1988, p45

[10] Malingret Laurence, Les enjeux de l'adaptation en trad., Paris, 2001, p791

[11] ينظر: نيدا يوجين، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق 1967، ص327.

[12] à voir Newmark Peter,A Textbook of traslation, first edition, London, 1988, p112

[13]Liebold Anne, The translation of humor, méta V 34, N°1,1989, p109

[14]Desmond Wiliam Olivier, Antoine Fabrice, p83

[15] Laurian Anne-Marie, Humour et traduction au contact des cultures, p13

[16]–Diot Roland, Humor for intellectuals, p84